

نفحات القرآن

[382] بَعِضُ زُخْرُفَ الْقَوَولِ غُرُورًا (الانعام / 112). 6 - (اِنَّ السَّادِّينَ
ارْتَدَّوْا عَلٰى اَدْبَارِهِمْ مِّنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدٰى
الشَّيْطٰنُ سُوِّىْلَ لَهُمْ وَاَمْلٰى لَهُمْ) (محمد / 25). 7 - (يَا اَيُّهَا
النَّاسُ اِنَّ وَعْدَ اِلٰهِ حَقٌّ فَلَا تَغُرُّوْا زُكُومُ الْحَيٰةِ الدُّنْيَا وَلَا
يَغُرُّوْا زُكُومُ بِلٰهِ الْغُرُوْرِ) (فاطر / 5). * * * شرح المفردات: إن "الشيطان" خلافاً
لما يظنّ البعض - ليس اسماً خاصاً بابليس وعلماء له، بل له مفهوم عام، وعلى ما يُصطلح
عليه فهو "اسم جنس" يشمل كل موجود متمرد وباغ ومخرّب، سواء كان من الجن أو الانس أو
شيئاً آخر. وهنالك قولان في اصل هذه المفردة: القول الاول هو القائل بأنه من مفردة
"شَطُون" أي البُعد، ولهذا قيل للبئر العميق والبعيد قعره عن متناول الأيدي "شَطُون"،
ويقول "خليل بن أحمد": إن شَطَنَ تعني الحبل الطويل، وبما أن الشيطان بعيد عن الحق وعن
رحمة الله استعملت هذه المفردة فيه. والقول الثاني هو القائل بأنه من مادة "شَيْطَ" ويعني
الالتهاب والاحتراق غضباً، وبما أن الشيطان خلق من نار واشتعل غضباً عندما أُمر بالسجود
الى